المحاضره (٦) RoOo Zan

طبيعة المعرفة

شغل السؤال عن طبيعة المعرفة الإنسانية وحقيقتها العديد من الفلاسفة والباحثين، وحاولوا الإجابة عنه بطرق مختلفة، وذلك لبيان كيفية العلم بالأشياء، أي كيفية اتصال القوى المدركة لدى الإنسان بموضوعات الإدراك، وعلاقة كل منهما بالأخر.	طبيعة المعرفة

المذهب المثالي

ترجع أصول المثالية على أفلاطون الذي (اعتقد بوجود عالمين: ١. العالم الحقيقي الذي توجد فيه الافكار الحقيقية المستقلة والثابتة ٢. والعالم الواقعي الذي هو ظل للعالم الحقيقي).	أفلاطون
ويتفق المثاليون في تصورهم لطبيعة المعرفة، وفي اتجاههم العام نحو النظر إلى الأشياء الطبيعية باعتبارها غير مستقلة بنفسها، ولا تقوم بذاتها، وإنما تعتمد في وجودها على العقل	المثاليون
ينظرون نظرة ازدواجية للإنسان	المثاليين
الإنسان جوهره العقل فإدراك الإنسان أساسه العقل مستقلا عن التجارب الحسية	الإنسان
المذهب المثالي في المعرفة على أساس أننا إذا أردنا أن نعرف الواقع أكثر، ونفهم طبيعته ونتبصر حقيقته بشكل أعمق؛ فلن يكون ذلك بالبحث في العلوم الطبيعية بما فيها من اهتمام بالمادة والحركة والقوة، وإنما يكون بالاتجاه نحو الفكر والعقل	المذهب المثالي
وقد ظهر المذهب المثالي في صور شتى:	
١المثالية التقليدية (المفارقة): مرتبطة بأفلاطون وتعني: ان هناك وجودا مثاليا للأشياء، وأن وجود هذه المثل هو وجود مفارق للأشياء الواقعية. لا يمكن معرفتها إلا عن طريق العقل وحده ويميز أفلاطون بين نوعين من المعرفة، المعرفة الظنية: وهي المعرفة بعالم الأشياء المادية والمعرفة اليقينية: وهي المعرفة بعالم المثل المفارق للمادة	مرتبطة بأفلاطون
٢المثالية الذاتية: جاءت في العصور الحديثة على يد (باركلي) > يرى أن وجود الشيء هو إدراكه، وأن الشيء ليس له وجود مادي مستقل عن إدراكنا له	(باركلي)
٣. المثالية النقدية: ارتبطت تسميتها في العصر الحديث بعمانويل كانط	كانط
٣. المثالية الموضوعية (المطلقة): ترتبط بالفيلسوف هيجل يذهب إلى أولوية الروح على المادة، ويرى أن المصدر الأول للوجود ليس هو العقل الإنساني الشخصي، وإنما هو العقل	هيجل

الكلي أو الروح المطلقة.	
وهكذا يتفق **هيجل** مع المثاليين جميعاً في نظرتهم إلى طبيعة المعرفة باعتبارها في النهاية معرفة عقلية أو روحية، وفي نظرتهم إلى الواقع باعتباره في النهاية تجسيدا للعقل أو الروح.	**هيجل**
المذهب الواقعي	
تقوم فكرة المذهب الواقعي على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع)، أي عالم التجربة والخبرة اليومية،	المذهب الواقعي
ويعتبر أرسطو ابا للواقعية	أرسطو
فالحقيقة موجودة في هذا العالم (عالم الاشياء الفيزيقية) ووجودها حقيقي واقعي يقوم على ثلاثة أسس رئيسية، وهي: ١. أن هناك عالم له وجود لم يصنعه أو يخلقه الإنسان، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبقة ٢. أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجربة. ٣. أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للانسان.	
ماهية المعرفة ليست من جنس الفكر او الذات العارفة، بل هي من جنس الوجود الخارجي،	ويرى المذهب الواقعي
المذهب العملي	
إن المعرفة على مذهب المثاليين أو الواقعيين لا تؤدي بك على عمل تعمله المعرفة شيء لا يستدعي بالضرورة سلوكاً معيناً في الحياة العملية.	المعرفة
(غيّر النظرة على طبيعة المعرفة، حيث جعل المعرفة أداة للسلوك العملي، أي أن الفكرة من افكارنا هي بمثابة خطة يمكن الاهتداء بها للقيام بعمل معين، والفكرة التي لا تهدي إلى عمل يمكن أداؤه ليست فكرة، بل ليست شيئا على الاطلاق، غلا أن تكون وهماً في رأس صاحبها).	المذهب العملي أو البراغماتي
يمثل إحدى المدارس الفلسفية والفكرية التي نشأت في الولايات المتحدة وتتميز البراغماتية **بالإصرار على النتائج والمنفعة والعملية كمكونات أساسية للحقيقة**	والمذهب البراغماتي
وذهب وليم جيمس إلى أن **المعرفة العملية هي المقياس لصحة الأشياء**	وليم جيمس
وهو المنظر الحقيقي للبراغماتية فيرى أن العقل أو التجربة الحسية ليسا أداة للمعرفة، وإنما هما أداة لتطور الحياة وتنميتها	جون ديوي،
، وتكمن آثار المعرفة في مدى إمكانية تطبيقها وتوظيفها عمليا.	آثار المعرفة
وقفة نقدية	

نلاحظ أن المذاهب الثلاثة السابقة ركزت على جانب وأهملت جانبا آخر أو جوانب أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة، لأنها نظرت بطريقة تجيزئية للإنسان (العارف) ولموضوع المعرفة
ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يقرر أن للأشياء وجودا واقعيا مستقلا عما في الذهن البشري
أي أنه ليس كل موجود يمكن معرفته، فهناك من الموجودات ما لا سبيل لوسائل المعرفة الإنسانية إلى معرفتها
فالموجودات أكبر من أن يلم بها أو يحصيها أو يدركها العقل البشري. (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).
ولها فإن طبيعة المعرفة عندما نتأمل القرآن نجد أن المعارف ثلاثة أنواع: فطري علم النبوة المعارف الاكتسابية

ثم أن طبيعة المعرفة تقتضي ميداناً لدراستها وهذا الميدان- وبحسب نصوص القرآن الكريم - اما أن يكون في عالم الغيب واما أن يكون في عالم الشهادة	طبيعة المعرفة
أما عالم الشهادة فهو الميدان الحقيقي للبحث	

دعواتكم ☺